يأتي بمثل العبادة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم
في صفاتها الكاملة من الاخلاص وحضور القلب
والخشوع والمراقبة وحسن الاداء وقد اشار الى
ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله وانشدكم
له خشية وقد قيل في قوله تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك اي قال تعالى لك لان عبادته
صلى الله عليه وسلم متطوع ببتوتها وقيل
لان فرايضه لا تكمل من نوافله لكمالها وعدم نقصها
بخلاف الامة فان النوافل تجبر ما يقع في فرايضها
من الخلل الثالث لابد في حصول ذلك من
مراعاة النحو في اتي بوضوء يقارب ذلك الفعل فلا
يأتي به بعيد اعنه لان مدلول النحو القصد ونحا اذا
قصد ونحاه اي قصد قصده الرابع وهو
موقوف على مقدمة وهو ان المثلين بينهما تغاير
بالذات واتحاد في العوارض والصفات لان المثلين
هما اللذان يثبت لكل واحد منهما ما يثبت للاخر
ويستحيل على كل منهما ما يستحيل على الاخر وقد
تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض الوجوه
مجازا لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله فجزاء مثل
ما قتل من النعم فانهم لم يعتبروا في الجزاء المماثلة
من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب في
الضبع كبشا من الغنم وحكم الصحابة رضي الله عنهم
في النعامة ببدنة وفي الغزال بعنز وفي الارنب
بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات
ليست متماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا في الواحد
بالشبيه حتى حكموا في الحمام بشاة لانها تشبهها
في عب الماء وظاهر الاية يقتضي ايجاب الجزاء المثل
الصيد لا للصيد لقوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من
النعم ومن المعلوم ان الجزاء واجب للصيد لا لمثل
الصيد وقد اتكل ذلك على الواحدي فادعى ان
مثل زايدة وان المعنى فجزاء ما قتل من النعم ووجهه
الزمخشري بان اصله فجزاء مثل ما قتل من النعم بنصب
مثل على انه مفعول المصدر والمعنى فعليه ان
يجزي اي يدفع مثل ما قتل ثم اضيف المصدر الى
مثل كما تقول عجبت من ضرب زيد اليوم من ضرب زيد
ويجوز ان يراد بالجزاء القيمة ويكون المعنى فعليه
قيمة مثل المقتول ان كان له مثل من النعم لانه اذا وجب

Copyright © King University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)